

الدرس(3) من كتاب ليلة القدر من صحيح البخاري: باب رفع معرفة ليلة القدر لتلادي الناس

خالد المصلح

اه نقرأ فقط حديث واحد ثم نستمع الى اسئلتنا. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين باب رفع معرفة ليلة القدر لتلادي الناس. روى البخاري بأسناده عن عبادة ابن الصامت - 00:00:00

قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلادي رجال من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلادي فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة. طيب. اه قال المصنف رحمه الله - 00:00:20 باب رفع معرفة ليلة القدر لتلادي الناس. قول باب رفع معرفة ليلة القدر اي في تلك السنة وذاك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بتعيين ليلة القدر في ذلك العام - 00:00:40

فلما خرج صلى الله عليه وسلم ووجد الرجلين يختصمان اي يختصمان انسى ليلة القدر رفعت هذا معنى الرفع انه نسيها صلى الله عليه وسلم لما رأى من التلادي والخصام وهذا يحصل ان الانسان يذهل بسبب - 00:00:56 خصومة بسبب شجار بسبب مشكلة تقع تنسيه ما كان يريد ان يتكلم به وهذا ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم لكن الرفع هنا هو رفع تعيين الليلة لا رفعها هي لأن من - 00:01:12

الناس من خارج طريق اهل السنة والجماعة يرون ان ليلة القدر ليلة واحدة في زمن النبي ورفعت خلاص ما في ليلة قدر ولذلك لا تجد لهم صلاة ولا عناءة برمضان ولا عناءة بالعاشر الاواخر لانهم لا يرون ان ليلة القدر باقية. يرون انها - 00:01:28 قد الغيت لا لا قيمة لها كسائر الليالي. وهذا خلاف ما عليه ما دلت عليه النصوص في القرآن وفي السنة. في القرآن يقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة مباركة - 00:01:48

وهذه البركة ما زالت باقية. هي مباركة بالانزال ومبركة بالاستمرار مبارك وقت نزول القرآن ومبركة بعد ذلك على امة القرآن وكذلك قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر - 00:02:02 ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر. وهذا الفضل ليس منتهيا بل هو باق كل ما جاء رمضان من كل عام - 00:02:19

تحصل هذه الفضائل التي ذكرها الله عز وجل من تنزل الملائكة ومن اتها خير من الف شهر ومن اتها سلام حتى مطلع الفجر لكن الذي حصل هو رفع علمها في تلك السنة. ويidel لذلك الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله في - 00:02:33

هذا الباب من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن عبادة ابن الصامت هذه رواية صحابي عن صحابي يروي عن صحابي رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر - 00:02:52 وهنا خبر ليس عن ظن ائمه عن علم ووحي وهذا من حرمه على امتهم عنايته بان يدركوا الفضيلة في ذلك في تلك السنة بقيام ليلة القدر والاجتهاد فيها بصالح العمل - 00:03:08

خرج ليخبرنا بليلة القدر فتلادي رجال اختصاماً التلادي هو الاختصاص اختصم رجالان ولم يعينهما الرواية لانه التعيين ما له قيمة ثم التعيين قد يوغر الصدور على اولئك رضي الله تعالى عنهم وقد سماهم بعظ الشراح لكن لا قيمة في التسمية التسوية اه في التسمية

الشأن في الحديث نفسه انه تلاحي رجالان اختصم رجالان من الصحابة عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم ولا ندري في ماذا اغتصبه هل اختصم في وهذا يقع او اختصم في حق من الحقوق او اختصم لغلط احدهما على الآخر كل هذا يمكن ان يقع. فالصحابة رضي الله تعالى عنهم ليسوا - 00:03:45

ليسا جيلا ملائكي لا يقع فيهم خطأ. بل يقع فيهم الخطأ لكنهم خير طبقات الامة خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

فتلاحي رجالان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما كان من ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

نسى ليلة القدر قال لهم خرجت لاخبركم بليلة القدر يعني تعينا فتلالي فلان وفلان لانه انت اسماهما ام ان الرواية كن عندهما يعني لا

ندري هل النبي سمي الرجلين والرواية كنا او النبي صلى الله عليه وسلم كنا والاقرب والله اعلم ان - 00:04:27

النبي صلى الله عليه وسلم كن عندهما لان التكنية لا يحصل بها المقصود ومن عادته صلى الله عليه وسلم ان يتتجنب التسمية فيما لا

مصلحة فيه ولذلك كان يقول في اخطاء - 00:04:46

يعرفها اصحابه يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا مع ان الفاعل يعرفه الصحابة لكنه كان يذهب الى التعيم عن التعين لمصالح

عديدة ومن اهمها هو التحذير من الفعل دون النظر الى فاعله - 00:05:01

المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فتلالي فلان وفلان فرفعت اي رفع علمها ولم يدرك الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم بعد

ذلك بعد ان اخبر طبعا يعني انتم لو لو نحن في هذا الموقف الله يجمعنا برسول الله في جنات النعيم - 00:05:23

يعني الرسول يخرج على اصحابه مثل هذا المجلس يريد ان يخبرهم بليلة القدر تمام ثم يحصل شجار من اثنين او منازع في طرف

من الاطراف يرفع علمها الا نجد في نفوسنا على هذان اللذان وقع منهما ما وقع - 00:05:43

لانه انحرمنا خير التعين بسبب المخاصمة التي جرت. والآن حتى في ما هو دون ذلك لو ان شخصا يأتي ويزعج الحاضرين بحيث لا

يستمعوا لدرس او لعلم او الكلام المفيد كان انزعجوا منه وغضبوا عليه فكيف برفع علم من اهم العلوم وتتشوف اليه النفوس وهو

علم ليلة - 00:06:00

القدر التي من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه بالتأكيد انه سيقع في نفوسهم شيء. لكن النبي صلى الله عليه وسلم سكن

نفوس اصحابه ورضاهم بقدر الله وقضائه - 00:06:23

فقال وعسى ان يكون خيرا لكم عسى ان يكون هذا الذي جرى من رفع علم ليلة القدر في تلك السنة وعدم اخباري بها عسى ان يكون

خيرا لكم وجه الخيرية انهم اذا اخبروا بانها ليلة خمسة وعشرين او ليلة سبع وعشرين او ليلة تسع وعشرين او ليلة ثلاثة وعشرين او - 00:06:38

واحد وعشرين على وجه التعين انحصر اجتهاد كثير منهم على تلك الليلة لكن عندما لا يعلمون في اي الليالي هي ؟ فانهم

سيجهدون في كل الليالي وذاك خير لهم واكثر في حسناتهم وابلغ في حصول فضل الله واحسانه - 00:07:02

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وعسى ان يكون خيرا لكم يعني هذا الاخفاء وهذا الى الان نحن نقول اخفاء ليلة القدر هو خير لاما

لانه اكبر في حسناتها ولانه اعظم في اجرها - 00:07:22

واكبر في صلاح قلوبها ولهاذا كان في اخفائها من الحكمة والرحمة ما ما يتبيّن بالتأمل والنظر قال صلى الله عليه وسلم وعسى ان

يكون خيرا لكم ثم قرب الامر اليهم وهذا كالتسكين لهم قال فالتمسوها اي اطلبوها في - 00:07:39

التاسعة في السابعة الخامسة في التاسعة والسبعين والخامسة اي في ليلة واحد وعشرين وفي ليلة ثلاث وعشرين وفي ليلة خمسة

وعشرين فوجهم الى طلبها في هذه الليالي الثلاث وانها لا تخرج عن واحدة منها. وذلك في ذلك العام - 00:08:00

وفي تلك السنة وهذا في احاديث كثيرة من قوله صلى الله عليه وسلم وهو مندرج في عموم قوله في حديث

عائشة وحديث ابن عمر وحديث ابي سعيد - 00:08:22

تحرى من كان متوريها فليتحررها في في العشر الاواخر في وتر في العشر الاواخر في وتر يعني في وتر من من العشر لانها ارجى ما

تكون ليلة القدر في ذلك. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:34
انا يخبر بليلة القدر في بعض السنوات اما تعينا واما وصفا تعينا كهذا الذي في حديث عبادة فقد عينها له الله تعينا لكنه نسيها واما
وصفا كما في حديث ابي سعيد الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اني اسجد في صبيحتها - 00:08:54
في ماء وطين فهذا بالوصف وليس بالتعيين ومن فوائد الحديث ان من علم ليلة القدر يستحب له ان يخبر الناس بها والعلم طيب
كيف الان ؟ حينما كيف نعلم بليلة القدر؟ ليس ثمة طريق للعلم بالوحى الا عن طريق الرؤيا - 00:09:17
اذا كان لا سيما اذا كان الانسان مجريا بالرؤى الصادقة وكلما كان الانسان صادق اللسان كان صادق الرؤيا هذا تلازم كلما كان الانسان
صادقا في حديثه جاءت رؤياه مطابقة للواقع - 00:09:37
وكيف كثر الكذب في كلامك كانت رؤاك ككلامك وهذا من العجائب ولذلك احيانا تجد انسانا غير مسلم لكن او غير مستقيم لكنه
صادق في حديثه لا يكذب وتجد ان رؤاه مطابقة للواقع - 00:09:54
وهذا وهذا اشار اليه جماعة من العلماء وهو مشاهد وانا اعرف من الناس من عنده من التقصير الله يعفو عنا وعنهم كلنا اهل تقصير
لكن فيه ناس يفرطون ويزيدون في التقصير لكن اذا رأى رؤيا جاءت كفلق الصبح - 00:10:12
حتى والله ان احدى الاخوات اتصلت علي في موضوع الرؤى تقول والله اني اكره النوم واخافه لاني الذي اراه اصبح وهو واقع في
في الناس في الامر العام وفي الامر الخاص - 00:10:30
مثل هذا لا يكون في الغالب الا لمن كان صادقا في قوله فاذا صدق الانسان في القول صدق الرؤيا. ولهذا كان من بدايات ما اوحى به
الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ به من الوحي الرؤيا كان يراها فتاوى مثل فلق الصبح يعني كالاطلاق
لما رأاه تماما - 00:10:47
من فالقصد انه كيف الان يكون العلم بالرؤوية؟ اذا رأى الانسان رؤيا في منامه انها ليلة كذا فيخبر لكن ينبغي له ان يتتبه الى امرین.
الامر الاول الا يجزم بذلك لاحتمال الخطأ - 00:11:09
والصحابة رضي الله تعالى عنهم مع انهم اصدق الناس قولا واعمقهم ايمانا اختفت رؤاهم حتى قال الصحابة حتى قال النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه ارى رؤياكم قد تواطأت في - 00:11:29
الاخير يعني هذا رأها في ليلة سبعة وعشرين هذا رأها في خمسة وعشرين هذا رأها في ثلاثة وعشرين ارى رؤياكم قد تواطأت في
السبعين الاخير فمن كان متحريا فليتحرك الرعاة في السبع الاخير فيه وتر - 00:11:45
فهذا تنبئه منه صلى الله عليه وسلم الى تعدد الرؤية فلا يجزم احد يعني لو رأيت في المنام انها ليلة سبع وعشرين ليلة خمسة
وعشرين ليلة تسعة وعشرين فلا بذلك الاحتمال ان يكون وهم - 00:11:58
فانت زد من الخير في هذه الليلة واحرص واحذر من تحب لكن دون جزم. الخطأ في الجزم لا يمكن ان يجزم احد بان الليلة الفلانية
هي ليلة القدر واما ما يفعله بعض الناس اليوم من انهم يرقبون الشمس اذا رأوها - 00:12:10
على حال من الوصف الذي ذكر صلى الله عليه وسلم لا شعاع لها جزموا بانها ليلة القدر هذا ايضا يدخله الخطأ لأن تعرفون ان الان
الشمس يعني آآ قد يحول دون آآ شعاعها خطاب قد يحول دون شعاعها غبار مع هذا التلوث البيئي الموجودة - 00:12:30
احيانا وايضا بعض الاحيان بسبب الاعمال المحيطة قد لا تكون الشمس صافية فيتصور انه لا شعاع لها الواقع ان هناك ما يحجب
فلذلك ايضا هذا لا يجزم به الانسان - 00:12:50
لانه قد قد يكون هناك مانع من ان يرى الشعاع مع وجوده. لا وليس خفيا المقصود ان الجزم غلط ثمان الجزم ما فائدته؟ عندما تجزم
تقول ليلة القدر كانت ليلة ثلاثة وعشرين يعني ينام الناس باقي الشهر - 00:13:05
والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل عشر جدة وشد المئزر واحيا ليه وايقظ اهله وهذا المعنى الثاني الذي ذكرته الذي
ذكرت انه يشترط في الاخبار بليلة القدر ان تخبر بها دون جزم. الثاني ان لا - 00:13:23
يكون ذلك سببا ان لا يكون ذلك سببا للتکاسل عن العمل الصالح في بقية العشر فان ذلك يقع من بعض الناس انه اذا علم انها الليلة

الفلانية وقيل الرأي الفلاني رآها وعبرت بانها الليلة الفلانية قعد عن العمل - [00:13:40](#)

قال له يا اخي حرمت نفسك وحرمت الاخرين فلنجهد في العمل الصالح نواصل الى الرمق الاخير فانما الاعمال بالخواتيم نسأل الله ان يختتم لي ولكم بالقبول يا رب العالمين - [00:13:56](#)

من فوائد الحديث ان التلاحي من اسباب رفع الخير الخصومة بين الناس من اسباب رفع الخير ولذلك كان من المشروع للصائم ان يتتجنب الخصم. فقد جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان صوم يوم - [00:14:12](#) باحدكم فلا يرث ولا يصحب ولا يجعل لا يرفض هذا ما يتعلق بالاستمتاع بالنساء. احل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائكم ولا يصحب اي لا يرفع صوته في مخاصمة الناس ومشاتهم - [00:14:31](#)

ولا يجعل اي لا يقع في جهل في العمل او القول فالصخب يتعلق بالقول والجهل يتعلق بالعمل فالصائم ممنوع من هذا لانه سبب لرفع الخير فينبغي للانسان ان يتتجنب الخصومات وقد جاء في صحيح صاحب الامر مسلم قد جاء في صحيح الامام مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم ايكم وهيشات الاسواق - [00:14:49](#)

ايكم وهيشات هيشات جمع هيشة وهي ما يكون من الخصم والهواش بين الناس في الاسواق ينبغي ان يتتجنبه الانسان فانه مما يوقع الانسان في السوء والشر ولذلك شاهد هذا الواقع الذي وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من انه رفع علم ليلة القدر بسبب المخاصمة التي وقعت بين الصحابيين رضي الله تعالى - [00:15:17](#)

العنهم. وفيه ان الشر قد يتعدى ضرره الى الاخرين ان الشر ان المخالفه والمعصية لا يقتصر ظررها على المتورط فيها بل ينتقل الى اخرين وهذا ما جرى فانه تأثر الجميع بخصام هذين. وفيه من الفوائد ان ما يقدره الله لا يخلو من خير - [00:15:44](#) ولذلك لما وقع ما وقع ورفع علم ليلة القدر في تلك السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم وعسى ان يكون خيرا. وتلمس الخير في كل قضاء يقضيه الله. لا بد ان يكون فيه خير. فليس - [00:16:07](#)

قضاء الله شر محض بل لابد ان يكون ثمة خير. الخير احيانا ما يبدو لك الان. لكن قد يبدو لك بعد حين وانا اذكر مثال يقع لبعض الناس بعض الناس تجده مثلا يرغب في السفر مع اخوانه ويتحول دونه حائل ويتحسر على عدم - [00:16:24](#)

ذهب معهم ثم اذا سافروا وقع لهم مكروه قال الحمد لله الذي حبسني ولم اذهب معهم لانه لو ذهب لاصابه ما اصابه من المكره فاحيانا الخير الذي يتربى على التقدير قد يتتبين لك في الحاضر وقد لا يتربى لك لا يتتبين لك الا فيما بعد والخير اما - [00:16:43](#) يكون شرعا واما ان يكون قدرا وهنا في قوله صلى الله عليه وسلم وعسى ان يكون خيرا لكم الخير هنا شرعيا الخير هنا شرعيا في انهم يجتهدون في العمل الصالح في بقية - [00:17:06](#)

الشهر ثم قال له ثم قال لهم فالتمسوها في التاسعة والسادسة والخامسة. وفيه ان الاخبار بليلة القدر اذا علم الانسان يخبر بها ولو كان قبل دخول العشر لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يظهر خرج ليخبرهم قبل العشر - [00:17:18](#)

قبل العشر لانه قال التمسوها في تاسعة تبقى والتاسعة هي ليلة واحد وعشرين وليلة واحد وعشرين هي اول ليالي العشر فهذه في هذه فهذا العلم الذي جاءه صلى الله عليه وسلم كان سابقا لليالي العشر - [00:17:38](#)

وقد يكون في اثناءها الامر في هذا وارد ان يكون هنا او يكون هناك وفيه ان ارجى الليالي التي تكون فيها ليلة القدر ليالي الاوتار لا سيما التاسعة والسادسة والخامسة - [00:17:52](#)

ويضافوا الى ذلك السابعة الثالثة التي هي ليلة السابع والعشرين لما جاء في حديث ابي بن كعب كل هذه ليالي ترجى فيها ليلة القدر وتتحرجى نعم نقف على هذا ونأخذ الاسئلة - [00:18:11](#)